

## المحاضرة 02 - علاج الكبر - التربية الإسلامية - المستوى الرابع - د.

### عبد العزيز الجهني

عبد العزيز الجهني

ياغبنا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد ومكارم الاخلاق

ندرسها معا ادب وتربية على الاحسان بشرى لنا زدنا كاذبين - [00:00:00](#)

للعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله

وصحبه اجمعين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله ايها الاحبة - [00:00:40](#)

في اكاديميتكم اكااديمية زاد التي اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يبارك فيها وفي طلابها وفيما يلقي فيها من علم وان يجعلنا

جميعا مباركين موفقين مسددين في كل اعمالنا - [00:01:01](#)

ما زال الحديث ايها الاحبة هذه المادة في مادة التربية وفي مقرر امراض القلوب. ما زال الحديث عن مرض عظيم جدا من امراض

القلوب ومفسد من مفسدات القلوب ايضا الذي يفسد على الانسان - [00:01:17](#)

دنيا وقد يفسد عليه اخرته ايضا اذا تشبع القلب من هذه الافة الخطيرة وهي افة الكبر التي عنها في حلقتين ماضيتين ونختم

الحديث عن هذه الافة الخطيرة جدا في هذه الحلقة. تكلمنا في الحلقتين - [00:01:36](#)

الماضيتين عن الكبر ما هو معناه وما هو مفهومه وكيف يكون يعني الكبر عند الانسان وايضا عن اسباب هذا الكبر وعن الامور التي

تجعل الانسان يتكبر ويترفع عن الناس والمظاهر التي تكون يعني في في هذه الصفة القبيحة. قد يكون الكبر عند الانسان في اه

كلامه. يتكبر على الناس بكلام - [00:01:56](#)

يعني يتعالى ويترفع عليهم. قد يكون باذرائهم واحتقارهم. قد يكون بعدم السلام عليهم لا يسلم عليهم بعدم الجلوس معهم يعني

هناك احوال كثيرة يعني يكون فيها هذه الصفة. تكون فيها هذه الصفة وتظهر على الانسان. تظهر على الانسان عندما يتعامل مع

الاخرين - [00:02:22](#)

تكبرا ترفعا لا يسلم لا يجلس لا يتواضع آآ لا لا يعني آآ يرحم الاخرين يكون عنده هذه الصفة القبيحة وهي صفة التكبر. وهي ظاهرة

فيه قد تكون في اعماله - [00:02:46](#)

وقد تكون في كلامه وقد تكون في كلامه اه علاج هذه الافة ايها الاحبة ونختم يعني هذا الحديث عن هذه الافة العظيمة والكبيرة من

كباثر الذنوب. علاج هذه افة متيسر بحمد الله. خصوصا اذا نور الله عز وجل بصيرة العبد - [00:03:02](#)

وعرف عرف يعني ما ما هي النتيجة اذا اذا تمثل الانسان بهذه الصفة القبيحة ذكرنا في اللقاء الماضي ان الكبر يعني يعني افة على

الانسان في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا يعاقبه الله بخلاف قصده - [00:03:24](#)

ويحتقره الناس ويذله الله ويحرمه ايضا لذة العلم ونور البصيرة افات كثيرة تتوالى على الانسان بسبب هذه المعصية العظيمة. ايضا

في الآخرة يعاقب الانسان في في الآخرة. يعاقب بان يحرم - [00:03:45](#)

من دخول الجنة ابتداء يعذب ويعاقب ان لم يتب الله عز وجل ان لم يتب الله عز وجل عليه. فيعني لو لو تفكر الانسان فيما يحصل له

من هذه الافة الخطيرة لتاب الى الله ورجع واناب - [00:04:04](#)

وخضع لله عز وجل وتطهر وزكى هذه النفس وطهر هذا القلب من هذه الافة القبيحة التي بعض القلوب. من اعظم انواع العلاج

للانسان ولهذا القلب من هذه الافة كثرة الدعاء والاستعانة بالله - [00:04:19](#)

عز وجل اذا اذا اوليا اخوان لا بد ان الانسان يكتشف هذا المرظ في قلبه لان بعض الناس الان يكابر ويعاند حتى في اثبات هذه

الصفة. هو يقول انا لست من المتكبرين وفيه من الكبر ما ليس - [00:04:39](#)

في قارون ولا فرعون وينفي هذا الامر هذا يعني كيف يعالج نفسه؟ يعني الانسان اذا ما اقر بمرضه كيف يتعالج فلا بد ان الانسان اذا

وفقه الله عز وجل واكتشف عنده صفة من صفات المتكبرين يمر ببعض الناس الفقراء المساكين لا يسلم عليهم - [00:04:55](#)

عنهم يزدريهم في كلامه يحتقرهم فاذا وجد من نفسه هذه الصفة فانه يعالج هذه النفس الامارة بالسوء. واعظم ذلك الاستعانة بالله

الاستعانة بالله وكثرة الدعاء وكثرة الدعاء فيه يعني فيه نوع من الذل. والانكسار والخضوع الذي يربي هذه النفس -

[00:05:16](#)

يعني لا يجعلها تترفع. الانسان يا اخوان لا يمكن لا يمكن لانسان كثير الدعاء كثير الخضوع كثير الذل. الانكسار بين يدي الله بين يدي

الله والله لا يمكن ان يكون في قلبه شيء من الكبر. لا يمكن لان الدعاء يربي الانسان على الانكسار - [00:05:41](#)

على اللين على الخضوع على الاستكانة على الرحمة فلا يمكن لانسان يكثر من دعاء الله عز وجل. ولهذا انظروا الى حال الداعي عندما

يرفع يديه ولو كان من اغنى الاغنياء هو يرفع يديه كالفقير والمحتاج. لكنه فقير الى الله. محتاج الى الله - [00:06:01](#)

فهذا الامر يا اخوان يجعل الانسان يجعل الانسان يتربى على يعني التواضع على الاستكانة على عدم الترفع اذا كان من ممن يكثر

الدعاء لله عز وجل وهذا نصه الله عز وجل عليه في كتابه الكريم. وقال - [00:06:22](#)

ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرون. داخلين يعني الذي يستكبر عن عبادة الله

ويترفع هو شيء طبيعي انه سيترفع على خلق الله اذا كان هو يستكبر عن عن دعاء الله وعن عبادة الله فمن باب اولي ان يتكبر

ويترفع عن الاخرين عن الناس. ولهذا قال الله عز وجل - [00:06:38](#)

يدخلون جهنم داخلين يعني صاغرين. وذكرنا في الحلقة الماضية ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة كامثال الذر يطأهم الناس

ويغشاهم الذل من كل مكان عيادا بالله. فما اقبحها من صفة وما اشده من عذاب يوم القيامة. عندما يتخيل الانسان - [00:07:06](#)

يتخيل انه في ذلك اليوم الذي يكون محتاجا فيه لرحمة الله. محتاج لحسنة واحدة تقربه عند الله وترفعه عند ربه وتنجيه من عذاب

الله لكن يكون في ذلك اليوم في احقر مكان وفي اذل مكان وفي اخزى حال عيادا بالله من ذلك. يكون كالذر كامثال الذر يحشرون -

[00:07:27](#)

يحتقرهم الناس ويغشاهم الذل الذل من كل مكان عيادا بالله من ذلك. فيحرص الانسان ايها الاحبة على كثرة الدعاء والالحاد على الله

عز وجل ان يطهر قلبه من هذا المرظ وان يزكي هذه النفس - [00:07:50](#)

وان يجعلها خاضعة ذليلة رحيمة متواضعة لله عز وجل ولخلقه ايضا. فهذا الانسان الذي يوفق لهذا الامر اكثر من دعاء الله عز وجل

فانه باذن الله يوفق ويسعد في دنياه وفي اخراه. آآ من - [00:08:06](#)

الادعية التي يحسن بالمسلم ان يحرص عليها ما جاء عن نبينا صلوات ربي وسلامه عليه من دعاء الاستفتاح في الصلاة جاء عن النبي

صلى الله عليه وسلم وهذا يفعله الانسان احيانا يعني في السنن في بعض الفرائض يعني لا - [00:08:24](#)

صلاته في يوم من الايام من هذا الذكر. النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح صلاته بقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ويقولها

ثلاثا. ويقول سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا. ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. من - [00:08:44](#)

نفخه وهمزه ونفثه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه. وجاء في الحديث حديث تفسير هذه الثلاثة. النفخ الكبر

الذي ينفخ فيه الشيطان ينفخ في قلب الانسان ليوصله الى هذه الصفة القبيحة. التي هي من صفات ابليس عندما تكبر على ابينا ادم.

قال انا خير منه - [00:09:01](#)

لما قال الله امره الله عز وجل بالسجود قال انا خير منه خلقتة خلقتني من نار وخلقته من طين فتكبر فكان يعني هذا اداب الذي

ابتلاه الله عز وجل به بان طرده من الجنة وحكم عليه بالنار - [00:09:27](#)

يوم القيامة ونواصل بعد الفاصل ان شاء الله ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهما. اما لبره او ادبها او غير ذلك. ولكن هل يجوز وان تفضل من تحب في العطفية. وتخصه بالهدايا دون الاخرين لنستمع الى هذه القصة. التي جرت لصحابي جليل - [00:09:43](#) النعمان ابن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه - [00:10:20](#)

عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم فقال اكلهم وهبت لهم ومثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور. ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم - [00:10:39](#) ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره لان ذلك امر ليس في مقدور العبد. وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي - [00:11:05](#) ان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطفية او اعطاء الاخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد اذا كانت هناك كاسباب وجيهة تدعو الى ذلك. كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه. او فقر وحاجة المت به. او الاشتغاله بطريق - [00:11:28](#) بالعلم ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنع العطفية عن من يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الله شديد العقاب - [00:11:48](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه توقفنا قبل الفاصل عند آ اعظم سبب يعين الانسان على التخلص من هذه الافة الخطيرة التي - [00:12:22](#)

القلوب وهو الدعاء وكثرة الالحاح على الله عز وجل والاستعانة بالله. من ان يتطهر الانسان من هذه الكبيرة من كبائر الذنوب. وذكرنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم او دعاء الاستفتاح الذي كان يستفتح به النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته. وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا. يقولها ثلاثا. ويقول سبحان الله بكرة واصيلا. ويقول - [00:12:52](#)

ثلاثا ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزه. النفخ هو الكبر ينفخ فيه الشيطان ينفخ فيه الانسان حتى يوصله الى هذه الافواه والشيطان لا يريد بنا خيرا - [00:13:15](#)

الشيطان يريد من الانسان ان يتكبر يريد من الانسان ان يتكبر لانه يعلم ان هذا الكبر سيكون سببا في دخوله النار وهذا الذي يريده الشيطان. هذا هذا الذي يريده هذا العدو لنا ان يدخلنا معه النار. فيكون بهذه الصفة والنفخ الذي - [00:13:28](#) ينفخ الشيطان في قلب العبد المسكين الذليل الذي ينفخ فيه الشيطان حتى يتكبر ويتعظم ويتعالى على ويتعالى على الناس اه ايضا من الاسباب التي تعين الانسان على التخلص من هذه الافة - [00:13:48](#)

هو كثرة السجود والذكر والعبادة لله عز وجل. الذي يعتاد العبادة ويعتاد على كثرة السجود لله عز وجل. ويضع هذه الجبل وهذا الانف على الارض خظوعا ودلا واستكانة وانطراحا بين يدي الله وفقرا لله عز وجل فانه لا - [00:14:04](#)

ان يتكبر. لا يمكن ان يتكبر. لا يمكن لانسان يكثر السجود يكثر من السجود ويستعين بالله عز وجل بهذه العبادة في في تطهير هذه النفس وتزكيتها لا يمكن ان يدخل الكبر الى قلبه ابدًا. كيف يدخل - [00:14:28](#)

الكبر الى قلب انسان هو دائما خاضع لله يكثر السجود لله عز وجل والانطراح بين يدي الله. ويكسر هذه النفس ويذل هذا الجسد ويجعل ما يعني اعلى الجسد الذي هو يتعظم - [00:14:45](#)

فيه الإنسان يجعله على الأرض خضوعا ودلا واستكانة وانطراحا بين يدي الله عز وجل. ولهذا يقول الله عز وجل انما باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون. وهم لا يستكبرون. اذا سمعوا ايات الله خروا وخضعوا لها وسجدوا -

[00:15:01](#)

خضوعا لله عز وجل. هذا لا يمكن ان يكون في قلبه شيء من الكبر. ولهذا يقول الحسن البصري رحمه الله وكلام الحسن البصري ابو سعيد التابعي الجليل عليه نور النبوة كلماته عظيمة وجميلة. يقول السجود يذهب بالكبر - [00:15:28](#)

السجود يذهب بالكبر والتوحيد يذهب بالرياء. السجود يذهب بالكبر. الانسان الذي يعتاد السجود والخضوع والذل بين يدي الله لا

يمكن ان يتمكن آآ هذا الداء من قلبه وتتمكن هذه الافة من قلبه ويكون في نفسه يعني هذه الكبيرة من كبائر من كبائر الذنوب. فلا بد للانسان ان يحرص - [00:15:48](#)

على هذا الامر وان يربي نفسه على الانطراح بين يدي الله. اذا كان يا اخوان السجود هو يكون سبب لرفعة الانسان ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. ولهذا كلنا نعلم - [00:16:15](#)

حديث ربيعة بن كعب الاسلمي الشاب الصغير الذي قرب للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام وضوءه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ربيعة سلني اطلب يعني حتى يكافئه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكافئه على هذا العمل وهو خدمة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا - [00:16:30](#)

من رحمته عليه الصلاة والسلام وحبه للخير للناس. فقال سلني يا ربيعة فقال ربيعة وانظروا شاب صغير. انظروا يعني بماذا يفكر قال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة - [00:16:50](#)

استغرب النبي صلى الله عليه وسلم من جواب شاب صغير يعني يفكر الانسان قد يكون بامور دنيوية عندما يعني يعرض عليه عظيم من العظماء يعني شيء من من من الحاجات الدنيوية او غيرها. فبماذا يفكر - [00:17:06](#)

لو عرض هذا علينا بماذا نفكر؟ في المال في البيت في السيارة في يعني اشيء قد لا يصل الى مستوى هذا التفكير عند هذا الشاب الموفق المبارك المسدد الصحابي رضوان الله عليه. فقال - [00:17:23](#)

اسألك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك يا ربيعة؟ او غير ذلك؟ يعني ما عندك شيء غير تطلبه من امور الدنيا؟ قال هو ذاك يا رسول الله وما يريد الا مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم وما اعظمها من يعني - [00:17:39](#)

مسألة وطلب يعني رغبة عظيمة جدا يعني تقصر عندها كل الرغبات الدنيوية وكلنا يحلم بهذا الامر فنسأل الله عز وجل ان يجعلنا ممن يرافق النبي صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى من الجنة - [00:17:54](#)

فقال او غير ذاك يا ربيعة؟ قال هو ذاك يا رسول الله. قال فاعني على نفسك بكثرة السجود اعني على نفسك بكثرة السجود. هنا النبي صلى الله عليه وسلم خص السجود بهذا الامر. لان في السجود يعني معاني عظيمة جدا - [00:18:13](#)

لا يتخيلها الانسان منها منها من هذه المعاني انه انه يكسر هذه النفس ويرببها ويجعلها يعني تتواضع وتستكين ولا تترفع ولا ولا اه تغتر ولا يعني يعني يكون فيها الفخر والخيلاء على الناس - [00:18:31](#)

وانما السجود يربي هذه النفس. فما اعظم هذه العبادة ايها الاحبة التي يحرص عليها الانسان ويكثر منها والاكثار يعني في الحديث هو دلالة على كثرة النوافل. والا فكل الناس تصلي الفرائض. لكن كيف اعني على نفسك بكثرة السجود؟ يعني - [00:18:54](#)

كثرة النوافل. بكثرة النوافل التي يكون فيها هذا السجود الذي هو اعظم ركن من اركان الصلاة كثرة السجود يربي الانسان على هذا الامر يسئل يعني هذه الافة من القلب الانسان اذا كان دائما - [00:19:11](#)

في خضوع وذل واستكانة لله عز وجل فلا يمكن ان يتمكن الشيطان من قلب العبد فينفخ فيه هذا الكبر وهذه الافة الخطيرة والكبيرة من كبائر الذنوب ايضا مما يعين الانسان ايها الاحبة ويطهر القلب من آآ هذه الافة - [00:19:31](#)

اه محاولة يعني ان يعرف الانسان حقيقة نفسه يعني الانسان الذي نور الله بصيرته يعرف يعني انا من يعني كيف خلقت؟ فهذا يعني هذا الانسان الذي خلق من ماء مهين - [00:19:52](#)

يعني الله عز وجل يقول قتل الانسان ما اكفره. من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره. كيف يتكبر الانسان اذا عرف حقيقة نفسه الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. يعني الانسان اذا عرف حقيقة نفسه خلقه الله عز وجل - [00:20:10](#)

من ماء مهين كيف يتكبر الانسان كيف يترفع وهو يعلم حقيقة نفسه يعلم حقيقة نفسه. وهذا والله من نور البصيرة الذي يوفق لها بعض العباد. ولهذا يقول الاحنف ابن قيس وهو الرجل الحليم الذي اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:34](#)

ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة. يقول الاحنف رضي الله عنه يقول عجا لابن ادم عجا لابن ادم يتكبر وقد خرج

من مجرى البول مرتين عجا لادن ادم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين - [00:20:54](#)

وكلنا يعلم ذلك. يعني خرج المرة الاولى نطفة من من الرجل ويخرج مرة اخرى بالولادة من المرأة كيف يتكبر الانسان وقد خرج من مجرى البول مرتين؟ هذا اذا الانسان اعطاه الله عز وجل نور البصيرة والتفكر في حاله - [00:21:15](#)

ولذا يروى ان احد التابعين هو مطرف بن عبدالله بن الشخير يروى عنه انه رأى احد الامراء وهو المهلب بن ابي صفرة رأى يتبخر في مشيته ويتكبر وامير ويشعر بالفخر والخيلاء - [00:21:33](#)

فنصحته ويعني نهاه عن هذه المشية فرد عليه برد ايضا فيه فخر وخيلاء وكبر. فقال اما تعرفني يعني حتى اسلوب الكلام فيه فيه كبر عيادا بالله من ذلك قال نعم اعرفك. بلى اعرفك - [00:21:49](#)

اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين جنبيك تحمل العذرة فسبحان الله اعطاه وصف جعل هذا الامير كما جاء في القصة ينكسر ويتكبر هذه المشية التي فيها التكبر - [00:22:07](#)

فيها الترفع ونواصل بعد الفاصل ان شاء الله فستاني يقتل كل عام ستة ملايين شخص تقريبا. منهم اكثر من خمسة ملايين ممن يتعاطون. او سبق لهم واكثر من ستمائة الف شخص ممن يتعرضون له بشكل غير مباشر. انه التدخين. مدمر الصحة - [00:22:31](#)

وقاتلوا الملايين. ووفقا لما جاء في تقارير منظمة الصحة العالمية فان شخصا واحدا يقضي نحبه من جراء التدخين. كل ست ثوان تقريبا. مما يمثل عشر وفيات البالغين ونظرا للسنوات العديدة التي تفصل بين بدء الناس في تعاطي التدخين. وبدء معاناتهم الصحية منه - [00:23:08](#)

فان العالم قد بدأ يشهد زيادة الامراض والوفيات ذات الصلة بالتدخين. ففي مقابل مائة مليون وفاة في القرن العشرين قد سببها تعاطي التدخين. قد تبلغ الوفيات في القرن الحادي والعشرين نحو مليار وفاة. متى استمر تعاطيه بتلك الصورة - [00:23:35](#)

المتزايدة. هذا وقد اثبتت التجارب والابحاث العلمية الحديثة. خطر التدخين المميت على جسم الانسان باجهزته المختلفة حيث يصاب المدخن بامراض خطيرة منها سرطان الرئة ضعف الاعصاب جلطات القلب وموت الفجأة - [00:23:55](#)

التهاب الشريان التاجي المغذي للقلب الذبحة الصدرية. سرطان المريء سرطان المثانة والكلى. وصدق الله اذ يقول ان الله كان بكم رحيمًا بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد ايها الاحبة - [00:24:16](#)

توقفنا قبل الفاصل عند الحديث عن اه معرفة الانسان لحقيقة نفسه هذا من اعظم الاسباب التي نعين على طرد هذه الصفة من قلب الانسان واستئصالها من القلب وهي ان الانسان يعرف قيمة نفسه يعرف قدر نفسه يعرف ضعف نفسه وانه فقير محتاج الى الله عز وجل وينظر ايضا في خلقه الذي خلق من ماء من - [00:25:00](#)

من ماء مهين ايضا من الاسباب المعينة والعظيمة ان الانسان ينظر في هذه الاسباب التي قد تكون دافعة للكبر النسب المال حسب المكانة الجاه المنصب. يعني هذه كلها نعم من الله. هذه كلها نعم من الله وليس بجداك وليس باجتهاذك. وانما هي - [00:25:25](#)

هي فضل محض من الله او محض فضل من الله فالانسان اذا عرف يعني هذا الامر فلا يمكن ان يتفاخر. يعني كيف يتفاخر مثلا بالنسب؟ وهو لم لم يعني يختر لنفسه ان يكون من العائلة الفلانية - [00:25:47](#)

او من البلد الفلاني. هذا يعني انت خلقت هكذا. يعني ليس شيء من من فعل يدك انت حتى تفتخر به. ولهذا يقول الناس الان يقولون الرجل عصامي يا مامي عصامي الذي يفتخر بعمله والعظامي الذي يفتخر بعظام ابائه البالية - [00:26:00](#)

وهذا يعني الانسان اذا عرف يعني يفتخر بشيء لم يكن من فعله هذا والله من الخذلان وعدم التوفيق وكيف يفتخر بشيء ما جعله الله عز وجل مكانا للفخر يعني مثلا الذي يفتخر بنفسه - [00:26:17](#)

بمناسبة هل هو اختار هذا النسب؟ وبعدين كلنا لادم وادم من تراب كما قال الشاعر الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوه مو ادم والام حواء فان فان يكن لهم من اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء. يعني كلنا لادم وادم من تراب - [00:26:32](#)

يعني الانسان اذا عرف هذه الحقيقة انت الان تفتخر على من؟ تفتخر على من تجتمع معه في اصل واحد وهو ادم وادم من تراب فلماذا تفتخر على على اخيك المسلم - [00:26:52](#)

هنا الانسان اذا نور الله عز وجل بصيرته وعقله عرف حقيقة هذا. الامر والله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل - [00:27:06](#)

لماذا خلقنا الله عز وجل شعوبا وقبائل هل لتفاخر؟ انظروا الى التعليل لام التعليل التي تأتي بعد هذا الخبر. قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وليس لتفاخروا. وانما لتعارفوا حتى يعرف الانسان نسبه وعائلته يصل رحمه - [00:27:23](#)

بهذا الامر لكن ان يكون هذا سببا لي اه للفخر هذا والله من نقص العقل. ثم قال الله عز وجل ختم هذه الاية قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. يعني ليس الفضل بالنسب وانما - [00:27:46](#)

هو بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فكيف يفتخر الانسان بامر ليس من فعل يده؟ وليس هو سبب يعني للفخر وانما هو مدعاة للتواضع للتواضع وهذا ايضا يعني يأتي بالامر العظيم ايضا الذي يربي هذه النفس ويهذب هذه النفس ويطهر هذا القلب من هذه - [00:28:00](#)

الكبيرة ومن اعظم ذلك التواضع ان يتحلى الانسان بصفة التواضع وهي والله صفة عظيمة جدا واذا وفق لها العبد فهو على خير عظيم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:28:26](#)

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد اوحى الله اليه ان تواضعوا. والنبي صلى الله عليه وسلم طبق هذه الحقيقة في حياته فهو سيد المتواضعين صلوات ربي وسلامه عليه. كما جاء في وصفه في بيته وفي في تعامله مع - [00:28:45](#)  
اهله يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الخلق الذي وصل الى سدرة المنتهى والذي اصطفاه الله عز وجل على العالمين. ومع ذلك كان في بيته كما تقول عائشة رضي الله عنها - [00:29:05](#)

تقول كان في مهنة اهله يعني يخدم اهله كان يخيط ثوبه ويخفف نعله ويحلب شاته صلوات ربي وسلامه عليه. فهذا والله يعني هذا هو حقيقة التواضع. وقمة التواضع في خلق نبينا وحبينا وامانا - [00:29:20](#)  
وقدوتنا صلوات ربي وسلامه عليه. كان يركب على الدابة ويردف على الحمار. ويمشي مع الناس ويحدث الجارية وآآ يعني يتعامل مع الصغار ويسلم عليهم في حياتي يعني التواضع الذي يقرأ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى التواضع ظاهرا جليا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:38](#)

ومن اراد القدوة فهذا هو القدوة هذه هي القدوة الحقيقية لنا. هو حبينا ونبينا وامانا صلوات ربي وسلامه عليه. فحياته كلها تواضع. كلها تواضع حتى مع الصغار مع الموالي مع الرقيق مع الفقراء مع المساكين. النبي صلى الله عليه وسلم كان يمثل - [00:30:03](#)

هذا الخلق في كل حياته. فاذا الانسان ايها الاحبة ربي نفسه على خلق التواضع وهو من اعظم الصفات التي تكون في العبد الموفق المسدد الذي يكسر هذه النفس ويتواضع لخلق الله عز وجل. والله انه من اعلى الناس واعظمهم واجلهم. في - [00:30:27](#)

اعين الناس وايضا عند الله عز وجل. ومن تواضع لله رفعه من تواضع لله رفعه. كما ان من تكبر وترفع على الناس اذله الله. اذله الله الجزء من جنس العمل. الجزء من جنس العمل. اذا تواضع الانسان رفعه الله. واذا تكبر اذله الله - [00:30:47](#)

والانسان يختار يختار لنفسه. وما اجمل آآ قول آآ ابي العتاهية في قصيدته المعروفة والمشهورة. يقول تأتي الى الدنيا ونحن سواسية طفل الملوك هنا قطف كطفل الحاشية ونغادر الدنيا ونحن كما ترى متشابهون على قبور حافية - [00:31:11](#)

اعمالنا تعلي وتخفض شأننا وحسابنا وحسابنا بالحق يوم الغاشية وحسابنا بالحق يوم الغاشية. حور وانهار قصور عالية وجهنم تصلى و نار حامية فاختر لنفسك ما تحب وتبتغي. ما دام يومك والليالي - [00:31:33](#)

باقية وغدا مصيرك لا تراجع بعده وغدا مصيرك لا تراجع بعده اما جنان الخلد واما الهاوية. اما جنان الخلد واما الهاوية يختار الانسان لنفسه من هذا الخلق الكريم او ذلك الخلق الذميم. فالانسان - [00:31:59](#)

هو الذي يربي نفسه. هو الذي يهذب نفسه. هو الذي يعرف حقيقة نفسه. هو الذي يطهر هذه النفس ويزكيتها تعامل مع خلق الله عز وجل بما يحبه الله من صفة التواضع ويبتعد ويجتنب الصفات - [00:32:23](#)

القبيحة ومن من اخسها ومن ومن ادناها واذلها هي صفة الكبر التي تكون في الانسان فما اعظمها ان يربي الانسان هذه النفس ويذل هذه النفس. ويزكي هذه النفس ويطهرها حتى تخضع وتذل - [00:32:43](#)

لامر الله فلا تتكبر ولا تترفع. والانسان ايها الاحبة الطبيب نفسه الانسان طبيب نفسه. الانسان لا قد يخادع الناس. قد يخادع الاخرين لكنه لا يمكن ان يخادع الله. لا يمكن ان - [00:33:03](#)

خادع الله الذي يعلم السر واخفى. الانسان قد يقول بلسانه ويدعي بانه ليس من المتكبرين والدعاوى ان لم تكن عليها بينات اصحابها ادعياء. فالقضية ليست بالكلام والادعاء. وانما بالفعل الانسان يعرف - [00:33:20](#)

كما يتعامل مع الناس خصوصا مع المساكين مع الفقراء مع الضعفاء. هنا يظهر حقيقة الانسان ويظهر ما في قلبه من هذه الافة الخطيرة والكبيرة من كبائر الذنوب. يظهر على الانسان عندما يترفع عن السلام على المساكين على الضعفاء - [00:33:40](#)

عندما ينظر اليهم بازدراء واحتقار عندما اه يعني لا يرى يعني لهم مكانة ولا منزلة وانما يرى انه في منزلة اعلى واجل واعظم منهم. هنا يعني تكون حقيقة الكبر في قلب هذا المخدول المسكين. الذي لا يوفق لا في الدنيا ولا في الاخرة. في الدنيا - [00:34:00](#)

يعاقب بخلاف قصده وايضا هو مبعوض يعني هو مكروه عند الناس وفي الاخرة يعاقب بالعقاب الشديد انه لا يدخل الجنة ابتداء عيادا بالله من ذلك فنسأل الله عز وجل ان يطهر قلوبنا وان يزكي نفوسنا وان يجعلها - [00:34:22](#)

وان يجعلها رحيمة وان يجعلنا من عباده المتقين المنيبين الواابين التائبين العابدين الخاضعين الذريبين له ويجعلنا ممن يوفق ويسدد في دنياه وفي اخراه. انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:34:42](#)

وتريد ينبوعها صاف صافي غلة الظمان والسيرة العليا طيب يفوح لاهل كل زمان - [00:35:02](#)